



علم التفسير الكتابي - ١

مصطلحات تفسيرية

[تفسير؛ شرح؛ صيغة النص الكتابي]

إعداد

القس بولس رفعت رمزي

أولاً: مصطلح تفسير النص الكتابي:

يعطينا الكتاب المقدس إشارات واضحة لمصطلح التفسير؛ أو الترجمة كعمل تفسيري، من خلال المفردات التالية:

١. **Epilusews - Επιλυσις** - تفسير؛ تأويل، مِنْ الفعل: Επιλυω، وتعني:

يُفسر؛ يُوضح؛ يضبط؛ يحل مشكلة بين مختلفين؛ يسوى نزاعاً؛ يدحض إتهاماً^١.

أ- جاءت في الوثائق البردية بمعنى: يُسدّد الدين؛ صحك فك الدين.

ب- وجاءت في نسخة أكويلا لترجمة العهد القديم لليونانية بمعنى: تفسير الأحلام (تك ٤٠: ٨، ٤١: ٨، ١٢).

ج- وجاءت عند المؤرخ يوسفوس والفيلسوف فيلو اليهودي بمعنى: حل المسائل التي تنجم من الكتب المقدسة.

د- وجاءت في العهد الجديد في صيغة الفعل مرتين بمعنى التفسير؛ وفك النزاع بطريقة شرعية، في الأولى بسؤال السيد المسيح عن معني المثل مباشرة دون غيره، وفي الثانية لفض النزاع بين القديس بولس وأهل أفسس بسبب العبادات الوثنية:

١- "وَيَدُونِ مَثَلٍ لَمْ يَكُنْ يُكَلِّمُهُمْ. وَأَمَّا عَلَى انْفِرَادٍ فَكَانَ يُفَسِّرُ لِتَلَامِيذِهِ كُلِّ شَيْءٍ" (مر ٤: ٣٤)

Χωρίς δε παραβολής ουκ ελαλει αυτοις κατ ιδιαν δε τοις μαθηταις αυτου επελυε παντα.

٢- "وَإِنْ كُنْتُمْ تَطْلُبُونَ شَيْئاً مِنْ جِهَةِ أُمُورٍ آخَرَ فَإِنَّهُ يُقْضَىٰ فِي مُحْفَلٍ

شَرْعِيٍّ" (أع ١٩: ٣٩).

Ει δε τι περι ετερων επιζητειτε εν τη εννομω εκκλησια επιλυθησεται.

^١ القس غسان خلف، الفهرس العربي لكلمات العهد الجديد اليونانية، بيروت- لبنان، دار النشر المعمدانية، ١٩٧٩م.

هـ- وجاءت في صيغة الاسم بالعهد الجديد مرة واحدة:

"عَالِمِينَ هَذَا أَوَّلًا: أَنَّ كُلَّ نُبوَّةِ الْكِتَابِ لَيْسَتْ مِنْ تَفْسِيرٍ خَاصٍّ" (٢بط ١: ٢٠).

وينبغي هنا أن نفهم ماذا يعني القديس بطرس بالتفسير الخاص لرسائل

القديس بولس الرسول؟

بمقارنة ما جاء في (٢بط ١: ٢٠) مع (٢بط ٣: ١٥-١٦) "وَاحْسِبُوا أَنَاةَ رَبَّنَا خَلَاصًا، كَمَا كَتَبَ إِلَيْكُمْ أَخُونَا الْحَبِيبُ بُولُسُ أَيْضًا بِحَسَبِ الْحِكْمَةِ الْمُعْطَاةِ لَهُ، كَمَا فِي الرَّسَائِلِ كُلِّهَا أَيْضًا، مُتَكَلِّمًا فِيهَا عَنْ هَذِهِ الْأُمُورِ، الَّتِي فِيهَا أَشْيَاءُ عَسِرَةُ الْفَهْمِ، يُحَرِّفُهَا غَيْرُ الْعُلَمَاءِ وَغَيْرُ الثَّابِتِينَ كَبَاقِي الْكُتُبِ أَيْضًا، لِهَلَاكِ أَنْفُسِهِمْ"، فإن التفسير الخاص يُشير إلى تفسير اعتباطي على أساس النزوة الشخصية دون الرجوع للآخرين في الجماعة المسيحية (الكنيسة).

ويلق الأب هيبوليتوس قائلًا: "يقال عن الأنبياء الطوباويين أنهم عيوننا، إذ سبق فرأوا خلال الإيمان أسرار الكلمة، وصاروا خدامًا لتلك الأمور الخاصة بالأجيال المتعاقبة، فلا يتحدثون فقط عن الأمور الماضية، بل ويعلنون الحاضر والمستقبل... لأن هؤلاء انتعشوا بالروح القدس، وتكرّموا كثيرًا بالكلمة ذاته، وهكذا كانوا كآلات موسيقى، وكانت لهم الكلمة دائمًا مثل آلة plectrum يعملون معًا في انسجام، وإذا كان الكلمة (المسيح) يحثهم يعلنون إرادة الله، لأنهم لم يكونوا يتكلمون من ذواتهم، ولا حسب أهوائهم".^٢



^٢ القمص تادرس يعقوب ملطي، من تفسيرات وشروحات الآباء الأولين - رسالة القديس بطرس الرسول الثانية، مطبعة الأنبا رويس بالعباسية - القاهرة، م، ص .

٢. Hermeneuw -Ερμηνευω - يُفسر؛ يترجم؛ يتكلم بوضوح.

أ- تأتي في الترجمة السبعينية للعهد القديم كمرادف لفعل الترجمة العبري: "תרגם-

Targem - ترجم".

١. "وَفِي أَيَّامِ أَرْتَحْشَسْتَا كَتَبَ بِشَلَامٍ وَمِثْرَدَاتُ وَطَبْيَيْلُ وَسَائِرُ رُفَقَائِهِمْ إِلَى أَرْتَحْشَسْتَا مَلِكِ فَارِسَ. وَكِتَابَةُ الرِّسَالَةِ مَكْتُوبَةٌ بِالْأَرَامِيَّةِ وَمُتَرْجَمَةٌ بِالْأَرَامِيَّةِ" (عز:٤:٧).

٢. "أَعْجَبَتِ الْآفَاقُ بِمَا لَكَ مِنَ الْأَنَاشِيدِ وَالْأَمْثَالِ وَالْحِكَمِ وَالتَّفَاسِيرِ" (يش بن سيراخ ٤٧: ١٧).

٣. "وَسَمَّى نَحْمِيَا وَالَّذِينَ مَعَهُ هَذَا السَّائِلَ «نِفْطَار» أَي تَطْهِير. وَلَكِنَّهُ يُعْرِفُ (يُفسر) عِنْدَ كَثِيرِينَ بِالنَّفْطِ" (٢ مك ١: ٣٦).

ب- وجاءت في إحدى شروحات الفيلسوف فيلو اليهودي عن موسى وهارون، أن هارون كان مُترجم موسى النبي، حيث يكون هارون هو لسان حال موسى، وبواسطة هارون سيعطي الله القدرة لموسى أن يُعبر عن الفكرة بكلماته.

ج- وجاءت في العهد الجديد حوالي عشرون مرة بمعنى: يترجم؛ منها:

١- "وَيَدْعُونَ اسْمَهُ عِمَّاوُئِيلَ؛ الَّذِي تَفْسِيرُهُ: اَللَّهُ مَعَنَا" (مت ١: ٢٣).

٢- "فَخَرَجَ وَهُوَ حَامِلٌ صَلِيبَهُ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ مَوْضِعُ الْجُمُجْمَةِ وَيُقَالُ لَهُ بِالْعِبْرَانِيَّةِ جُلْجُثَةُ" (يو ١٩: ١٧).

٣- "لَأَنَّ مَلِكِي صَادِقَ هَذَا، مَلِكِ سَالِيمٍ... الْمُتَرْجَمَ أَوَّلًا مَلِكِ الْبِرِّ؛ ثُمَّ أَيْضًا مَلِكِ سَالِيمٍ أَي مَلِكِ السَّلَامِ" (عب ٧: ١-٢).

د- ارتبط المصطلح Ερμηνευω يُفسر؛ هنا بموهبة التكلم باللسنة؛ من خلال معني الترجمة الذي يتضمنه، لأن الهدف من موهبة التكلم باللسنة هو خلاص الكنيسة وليس الفرد.. ولأجل هذا فإنها تحتاج لترجمة (١ كو ١٢: ١٠، ٣٠، ١٤: ٥، ١٣، ٢٧، ٢٨).

ومنذ بدء علم التفسير الآبائي كانت تُشير إلى ذاك الفرع من العلوم الذي يُبسّط مبادئ أو أساليب التفسير لما قصده الكاتب الأصلي (الأنبياء أو التلاميذ والرسل)، ومع بداية الفكر المسيحي وحتى الآن يُستخدم هذا المصطلح لتفسير النصوص الكتابية، ولكنه يدخل في دائرة متداخلة بين: مقصد الكاتب الأصلي Exegesis والسياق التطبيقي Contextualization عبر الحضارات المختلفة.



٣. Phraxw- Φραζω - يُفسر؛ يشرح؛ يوضح.

يستخدم هذا المصطلح مع الأمثال الكتابية كعلامة أو نقطة إنطلاق لتوضيح وتفسير ما قيل من قبل في المثل:

- أ- "حِينَئِذٍ صَرَفَ يَسُوعُ الْجُمُوعَ وَجَاءَ إِلَى الْبَيْتِ. فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ تَلَامِيذُهُ قَائِلِينَ: فَسِّرْ- لَنَا مَثَلَ زَوَانِ الْحَقْلِ" (مت ١٣: ٣٦).
- ب- "فَأَجَابَ بَطْرُسُو قَالَ لَهُ: فَسِّرْ لَنَا هَذَا الْمَثَلِ" (مت ١٥: ١٥).



٤. الاسم: هرمس.

استخدم أهل لسترة في أعمال الرسل الاسم هرمس للإشارة للقديس بولس الرسول كأحد الآلهة اليونانية: "فَالْجُمُوعُ لَمَّا رَأَوْا مَا فَعَلَ بُولُسُ رَفَعُوا صَوْتَهُمْ بِلُغَةٍ لِيكَأُونِيَّةَ قَائِلِينَ: إِنَّ الْآلِهَةَ تَشَبَّهُوا بِالنَّاسِ وَنَزَلُوا إِلَيْنَا. فَكَانُوا يَدْعُونَ بَرْنَابَا «زَفَس» وَبُولُسَ «هَرَمَس» إِذْ كَانَ هُوَ الْمُتَقَدِّمَ فِي الْكَلَامِ" (أع ١٤: ١١-١٢)

مَنْ هُمَا زَفَس وَهَرَمَس؟

✕ زفس: هو "زيوس" أعظم الآلهة بين مجمع الآلهة اليونانية (البانثيون) ويوصف أيضًا بأنه أبو الآلهة وكل الناس، وهو أيضًا "جوبيتر" عند الرومان، وقد أطلق أهل لسترة على القديس برنابا الرسول اسم زفس لأن مظهره وشكله كان ذا وسامة وعظمة.

✕ هرمس: دعاه اليونانيون "ميرسيري"؛ وهو ابن زفس من مايا، وهو أيضًا: "مركوريوس" عند الرومان، وقد أطلق أهل لسترة على القديس بولس الرسول اسم هرمس لأنه كان هو المُتقدم في الكلام، ومفسر-الكلمات ومعلم الجميع، والنشيط في كل الاهتمامات^٣.



ثانيًا: شرح النص الكتابي؛

يقودنا شرح النص إلى مفهوم النص ورسالته في ذهن الكاتب الأصلي، والكيفية التي تقبل وفهم بها جمهور النص الأصليين ما قاله أو كتبه الكاتب الأصلي، ويعتمد شرح النص الكتابي على الإجابة عن الأسئلة التالية:

١. مَنْ هو الذي كتب النص الكتابي؟
٢. مَنْ هم الذين وُجه إليهم النص الكتابي؟
٣. ما هي أسباب كتابة النص الكتابي؟
٤. ما هي لغة النص الأصلية؟
٥. ما هو الأسلوب الأدبي الذي اعتمده كاتب النص الأصلي في تدوين النص؟



^٣ القديس يوستينوس الفيلسوف والشهيد، الدفاعان والحوار مع تريفو ونصوص أخرى، الناشر: دار باناريون، القاهرة، الطبعة الأولى، مايو ٢٠١٢م، ص ٥٠.

^٤ بتصرف عن: د. جورج عوض إبراهيم، الآباء والكتاب المقدس، ٢٠١٢م، ص ١١-٢٣.

ويعتمد التفسير الدقيق عملية تحتاج إلى جهود جادة وعميقة وفي ذات الحين هي أيضًا ممتعة، لأن عملية تفسير النص تعتمد بالأولي على نقل النص القديم بخلفياته وزمانه، إلى خلفيات وزمان آخر، وبالحقيقية هو زمن وعصر- غريب عن بيئة النص الأصلية، أي محاولة نقل النص للواقع اليومي الحالي، وبهذا نصل إلى تفسير النص ودلالته ليجد فينا واقع الحياة... وعملية التفسير تحتاج للدقة في كل خطوة.

يتبع

أبونا بولس رمزي